

وقفه



عبدالله الشهاب

اختص الله الأمة المسلمة بخصائص ميزتها بين الأمم، تجلت ظاهرة في التكافل والرحمة، افسح فيها ما شاء سبحانه فجعل مواسم مباركة للعطاء، يلتبس البائس، ما يعينه على وعشاء الحياة ومطالب العيش، ويبعث فيه روح القوة، وبهذه المعاني الفاضلة بنى الإسلام معالم نهضته الحضارية، ورسم الطريق نحو الحياة في مثالية تتغلغل في صميم النسيج الاجتماعي، تزيل آلامه، وتقلل عثراته، تمد يدها لمن يتوجع تحت مطارق العوز، تقيه حوادث الدهر وتقلبات الأيام.

وفي رمضان تتفشى هذه الروح الخيرة، بفضل ائتلاف عناصر الأمة التي لا تقف مكتوفة الأيدي، حين تختلط عبرة بعبرة، ويخفق قلب لقلب، لتنساب الرحمة في الإنسان نورا وسكينة، فينادون بمبادئها، ويعملون على إذاعة فضائلها، وهذه عناية الإسلام التي مسحت على الأرض الجرداء، فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج. إن عبقرية رمضان تكمن في

والإسهام ما استطاعوا في التخفيف عن كاهل فقراء المسلمين في الداخل والخارج.

لقد قدمت مؤسسات الكويت وهيئاتها الخيرية الكثير، وبذلت من روحها ما يأنس به المنقطع ويهنا الضعيف، ويطمئن الخائف، ومدت موائد الخير عامرة في الداخل والخارج، يطوف بها الفقير والمحتاج طعمة وأمانا، ومثال ذلك التسابق الرمضاني لجمعية النجاة الخيرية عبر مبادراتها الرمضانية لتوزيع مليون وجبة إفطار، واللال

تربيته القيمة التي مست المناطق المضيفة في نفس المسلم، ورطب جفاف قلبه، ودفعت دفعا كي يوجد ويعطي، ونفخت فيه أثرا من روح الجماعة، وفي هذا ولا شك انطلاق نحو تمكين عقلية إنسانية جديدة صالحة لنشر الخير والمحبة، تتيح للأفراد فرصة للمساهمة في تقديم صور العون، التي تجعل من المجتمع الإنساني جسدا واحدا، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهذا ما دفع المحسنين من أهل الكويت للإنفاق في شهر الخير،

الغذائية على الصائمين في مختلف دول العالم، ما استوعب تفاصيل الشخصية الخيرية الكويتية، التي عرفت الموساة في كل خطب.

ومما يحمى للعمل الخيري الكويتي قدرته الفائقة على تسيير منجزه الخارجي، عبر جسور قوية من الشراكة الفاعلة، إذ لعبت وزارتا الخارجية والشؤون دورا مؤثرا، فاستطاع تذليل المصاعب التي تكتنف الطريق وتسعى بإخلاص لتصدير الدور الرسالي للعمل الإنساني الكويتي، يأتي رمضان فيتجدد نشاط الكويت، تعالج بتحركاتها بؤس الضعفاء، تصون معه كيان الأمة الاجتماعي من الضياع، وبهذا ترسل الكويت برسائل اطمئنان لملايين المحتاجين قبل رمضان، أن تمسكوا بأهداب الحياة، إن رمضان في حياتنا أداة للتغيير، يجب أن تستثمر لتعمق المشاعر الإيجابية، وتفسح المجال لإزالة رواسب النفس، وترتقي بها، وتنزع عنها صفة الأنانية، فيتنادى الناس في رحابه بالإخاء، ويشيع التكافل وتسعد الدنيا.